العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

السلم والحرب عند الامام علي (ع)

أ.م.د علاوي صاحب هلال المرشدي
جامعة الكوفة كلية التربية

ملخص البحث

بعث الله تعالى النبي محمد(ص)، بدين للإسلام رحمة للعالمين، هاديًا البشرية الى طريق الخير والصلاح قال تعالى: ((يا أيها الناس قد جاء تكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدىً ورحمة للمؤمنين)) يونس /٥٧ و قال سبحانه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين : الأنبياء / ١٠٧ وهذا ما جعل المجموع البشرية على مر العصور يعتنقون الإسلام، لانهم وجدوا فيه ضالتهم. وقد مارس الإمام على (ع) بوصفه نفس النبي (ص) والامتداد الحقيقي لرسالته والقرآن الناطق ، الدور ذاته لرسول الله (ص) ، فكان الأنموذج الأسمى في تطبيق شرع الله تعالى وإحياء الحق واشاعة العدل بين الناس فى شتى ضروب الحياة تونة وكانت شجاعته (ع) مع عدله توأمين في طول حياته . ممتزجة بالإيمان العميق والفصل الراجح، فهو أسد الله الذي لا يقهر، وهو سيف الله الذي لا يثلم ، فقد واجه خصومه بقوة الإسلام وبوحدة الأمة وحذرهم من أن يكونوا نجاة وكان على وكان (ع) يقول : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟))ولم تكن بطولات الإمام علي (ع) مقتصرة على ميادين القتال فأنه كان بطلاً في صفاء بصيرته وطهارة وجدانه ،وعمق انسانيته ، ونصرته للمظلوم من الظالم. وقد أخترت الكتابة في هذا البحث لأ وضح جزءاً يسيراً من سيرته العطرة في الحرب والسلام .

الكلمات المفتاحية سياسة السلم والحرب ، الأمام علي (ع) ، الحاكم الناجح

Peace and War in the Perspective of Imam Ali (A.S)

Asst. Prof. Dr. Alawi Sahib Hilal Al-Murshidi
University of Kufa – College of Education

Research Summary

God Almighty sent the Prophet Muhammad (PBUH) with the religion of Islam as a mercy to the worlds, guiding humanity to the path of goodness and righteousness. God Almighty says: “O mankind, there has come to you instruction from your Lord and healing for what is in the breasts and guidance and mercy for the believers” (Yunus: 57). He also says: “And We have not sent you, [O Muhammad], except as a mercy to the worlds” (Al-Anbiya: 107). This is what made all of humanity throughout the ages embrace Islam, because they found in it what they were looking for. Imam Ali (PBUH), as the Prophet himself (PBUH), the true extension of his message and the speaking Quran, played the same role as the Messenger of God (PBUH). He was the ultimate model in implementing God Almighty’s law, reviving truth, and spreading justice among people in all aspects of life. His courage (PBUH) and his justice were twinned throughout his life. Combined with deep faith and sound judgment, he was the invincible lion of God and the sword of God that cannot be blunted. He confronted his opponents with the strength of Islam and the unity of the nation, and warned them against… They would be salvation, and Ali (peace be upon him) would say: Do you order me to seek victory through injustice? The heroism of Imam Ali (peace be upon him) was not limited to the battlefields, for

he was a hero in the clarity of his insight, the purity of his conscience, the depth of his humanity, and his support of the oppressed against the oppressor. I chose to write in this research to clarify a small part of his fragrant biography in war
Keywords: Policy of peace and war, Imam Ali (PBUH), successful rulerand peace.

المقدمة

الحمدلله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه ،كما نحمده على بلائه ... وصلى الله على اشرف الخلق من الأولين والآخرين . محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين ..وبعد ..

إمتاز الإسلام كونه دين الإنسانية جمعاء بنشر الأخلاق الرفيعة والقيم العليا في نفوس البشرية، ودعا في اكثرمن مورد الى السلم والسلام ، قال تعالى :- يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم مبين ... البقرة| 208 وبعث الله حبيبه المصطفى (ص)) بالحكمة والموعظة الحسنة، داعياً الى الخير والصلاح .. موجهاً له بقوله تعالى : ((ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) النحل 125/ فكان (ص) نموذجاً للخلق الرفيع ، حتى قال الله تعالى فيه: ((وإنك لعالى خلق عظيم ....)) القلم|4

وهذه الأخلاق السامية تجلت بشكل واضح في سيرة اهل البيت(ع) فكان الإمام علي (ع) المثال الأسمى في رقي السلوك حتى مع الذين حاربوه ... فهو القائل ((الناس صنفان أما أخ لك في الدين او نظيرلك في الخلق)) . فقد اهتُم بغير المسلمين مثل اهتمامه بالمسلمين، فهم جميعاً خلق الله لهم إلنسانيتهم وكرامتهم . ولم يختلف تعامله الإنساني في الحرب عنه في السلم، فالحرب عن الإمام (ع) لم تكن من أجل الحرب ، ولا من أجل استعباد الناس أو طمعاً في الدنيا ، بل كانت دفاعاً عن العقيدة ، وحماية ونصرة للمظلومين . وفي هذا البحث سنسلط الضوءعلى سياسة السلم والحرب عند الأمام علي (ع)...لنتعرف على أهم الأسس والقواعد التي وضعها الامام في ذلك ...لتكون مناراً للبشرية جمعاء .

المطلب الأوَّل : سياسة السلم عند الإمام علي (عليه السلام)

امتازت سياسة السلم عند الإمام علي (عليه السلام) بأعلى مستوياتها الانسانية اذ تنبثق من المنظورالإسلامي السلمي سواء أكان ذلك على الصعيد النظري أم على الصعيد العملي (التطبيقي) ويمكن بيان ذلك فيما يلي :-

أولاً : الجانب النظري

من الناحية النظرية نجد أنَّ الإمام علياً (عليه السلام) قد أكد مبدأ السلم بوصفه أصلاً يجب أن يكون له الصدارة في التعامل مع الآخر وهذا ما يبرز في نصوص عدة أشار بها ، ومنها قوله لأحد قادة الجيش لما انفذه إلى الشام (.... ولا تقاتلن إلا من قاتلك .... ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ....) (1) . وقوله في عهده لمالك الأشتر (.... ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى فأن الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ....) .

وجاء في تعليق الشيخ محمد مهدي شمس الدين (طيب الله اثره) على هذا النص قوله : (في ذلك اشارة إلى أنّ الحرب ضرورة وليست خياراً .... وإن البديل لها هو أولى منها وهو السلم وأن الحرب لا تكون لأجل الحاكم .... وليس لها أهداف عدوانية ومن هنا تبدو أولوية السلم في نظر الإمام علي (عليه السلام) (2) .

والحاكم الناجح هو الذي يواجه بحزم الأحقاد الاجتماعية والعقد النفسية ويضع لها العلاج من منظار الإنسان المربي والمصلح الاجتماعي (3) .

وهذا يتضح في قوله (عليه السلام) في عهد مالك الأشتر : (اطلق عن الناس عقدة كل حقد) (4) .

وتجدر الإشارة أن المسالمة عند الإمام علي (عليه السلام) لا تعني مطلقاً الاستسلام أو الخضوع أمام العدو بدلالة ما جاء في قوله : (وجدت المسالمة ما لم يكن وهن في الإسلام أنجح من القتال) (5)

ثانياً : الجانب العملي

تتضح فحوى هذه السياسة بإعلانه الصريح : (لقد علمتم أني أحق بها من غيري و والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور علي خاصة التماساً لأجر ذلك وفضله وزهداً فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه) (6) .

وفي خلافة الإمام علي (عليه السلام) أضطر إلى قبول الخلافة منعاً للشقاق وخشية حدوث الخلاف بين المسلمين وتأمين السلام الداخلي (7) .

ومنذ انطلاق قيادة الإمام علي (عليه السلام) للحكومة الإسلامية فقد قاطعه جماعة ولم يبايعوه أنه تعامل معهم بأعلى حالات السلم (8) .

ولم يكن موقفه من هؤلاء النفر إلا أن يجيبهم ولا يمسهم بسوء وكانت سياسته أن يظل متحاججاً معهم بحجة الحق (9) .

ومن أولى المواقف الاضطراب والاختلاف التي واجهتها حكومة الإمام علي (عليه السلام) هو الموقف الذي أعقب مقتل الخليفة عثمان إذ جاءته جماعة فقالوا للإمام علي (عليه السلام) : (لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان) فأجابهم الإمام (عليه السلام) : (إنّ الناس من هذا الأمر أذا حرك على أمور : فرقة ترى ما ترون ، وفرقة ترى ما لا ترون ، وفرقة لا ترى هذا ولا هذا ، فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة) .

وقال (عليه السلام) في المناسبة ذاتها (وسأمسك الأمر ما استمسك فإذا لم أجد بداً فآخر الدواء الكي) (10) .

إن الإمام علي (عليه السلام) عالج حركة التمرد معالجة تربوية كأب يتعامل مع أبنائه الأشقياء فهو لم يتعامل على أساس كونه حاكماً يرى أن واجبه تهدئة الأوضاع بالقوة ... ولو كان الإمام متلهفاً للحكم لواجه المتمردين على حكمه بقوة السلاح ومن أول لحظة وأجهز عليهم حتى لا يشتري وجودهم ويطغى (11) .وقد كان الإمام (عليه السلام) بمنتهى سعة الصدر يفكر بالخصم المسلم باجتهاده السياسي أو الديني ويحسب جميع الحسابات للعناية به خشية الظلم ودفعاً للنزاع وإعطاء الفرصة(12) .

ونرى أنّ السياسة السلمية للإمام علي (عليه السلام) يمكن تلخيصها باتجاهات الآتية :-

أولاً :حرية البيعة وعدم الإجبار

إن الإمام علي (عليه السلام) لم يجبر أحداً مسلماً كان أم غير مسلم على البيعة له بل أطلق الحرية الكاملة للناس في البيعة أو عدمها وذلك ما يشير إليه (عليه السلام) بالقول : (.... وما يعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين ....) (13) .

وذكر ذلك أيضاً في صدر حديثه عن جيش الجمل المعادي بالقول : (.... في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره) (14) .

وبنفس هذا المضمون أيضاً احتجّ الإمام علي (عليه السلام)على طلحة والزبير(15) وبهذا المعنى يأتي قوله في أمراً لبيعته : (لم تكن بيعتكم إياي فلته) (16) .

وأمَّا قوله (عليه السلام) :(.... فإن شغب شاغب استعتب ، فإن أبى قوتل ....) (17) .

ثانياً : أولوية النصح وتأخير القتال

فاضت مصادر التاريخ بكراهية الإمام علي (عليه السلام) للبدء بالقتال مع الآخر وإيثاره للهداية والنصح ودفعه للحرب ما استطاع إلى ذلك سبيلاً فقد ذكر اليعقوبي في حديثه عن مقدمات حرب الجمل حينما اصطف العسكران قبالة بعضهما ان الإمام علي (عليه السلام) قال لأصحابه : لا ترموا بسهم ولا تطعنوا برمح ولا تضربوا بسيف .... واعذروا ، ولم يأذن لأصحابه بالحرب إلا بعد أن قُتل منهم ثلاثة نفر رُموا بسهام من العدو فأشهد الله تعالى على ذلك وكانت الحرب(18) .

وفي حرب صفين وجه الإمام علي (عليه السلام) إلى معاوية بدعوة ويسأله الرجوع وألا يفرّق الأمة بسفك الدماء فأبى إلا الحرب (19) .

وحينما استبطأ كثير من جيش الإمام (عليه السلام) اذن لهم بمباشرة القتال ضد الجيش الأموي حتى اتهموه اتهاماً عجيباً وهو أنَّ الإمام علي (عليه السلام) قد كره الموت فأجابهم حينئذ بالقول :

(.... أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فو الله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكاً في أهل الشام فو الله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشوا إلى ضوئي وذلك أحب إليّ من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها) (20) .

كان الإمام علي (عليه السلام) حرصًا – كل الحرص – على دعوة الآخر إلى الحق قبل مباشرة القتال معه وقد كان مبدأ عدم الابتداء بالقتال هو مبدأ الحاكم في كل الحروب والمواجهات العسكرية التي خاضها الإمام (عليه السلام) سواء تلك التي قادها بنفسه أم التي انتدب إليها أحد قادته أو عماله ، وقد جاء بهذا المعنى في أحد وصاياه : (.... ولا تقاتلن إلا من قاتلك .... ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم والأعذار عليهم) (21) .

ثالثاً : تصنيف الآخر بين قاصد للباطل وبين مشتبه لا قاصد

لعلّ من أهم الصفات الذاتية في شخصية الإمام علي (عليه السلام) قدرته الهائلة على التميز بين محتوى الحق وبين محتوى الباطل وتلمس الالتباسات التي تجعل من اليسير

التمييز بينها بدلالة تعريضه البليغ للشبهة حين سئل عن علة تسميتها بذلك إذ يقول (عليه السلام) : (.... وإنّما سُميت الشبهة شبهة لأنَّها تشبه الحق) (22) .

وفي موضع آخر قال (عليه السلام) : (فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان ....) (23) .

وإن الاستفهام عن علة نهي الإمام علي (عليه السلام) عن قتل الخوارج بعده وجوابه : هو انتفاء العلة الموجبة لذلك بمعنى أن علة استحقاق القتل تتمثل في طلب الباطل لأنَّه باطل لكنّها منتفية في حقهم فينتفي لازمها وهو استحقاق القتل (24) .

المطلب الثاني : سياسة الحرب عند الإمام علي (عليه السلام)

إن سياسة الإمام علي (عليه السلام) تقوم على إحياء الحق وإشاعة العدل بين الناس في شتى ضروب الحياة وفي المجالات الاجتماعية المختلفة بتأييد الفضيلة والعمل على دفع المستويات العامة وإيجاد المساواة بين أفراد المجتمع وتحقيق العدل في الأرض بتحطيم المنكر والأخذ بحق المظلوم من الظالم والقضاء على الفساد والجهل بمكافحة الرذيلة واستئصالها وبتهذيب النفوس وتحرير العقول من الخرافات والأوهام فهي أرقى سياسة عرفها الناس وأقومها وأمثلها وأجدرها بتحقيق العدل السياسي والاجتماعي بين الأمة لأنها تنشد دوماً إلى الاطمئنان الذي لا يشوبه قلق والرضا الذي لا يشوبه سخط والأمن الذي لا يشوبه خوف والإمام (عليه السلام) مؤمن بالحق الذي يعمل له ويطلب به إيماناً ما فوقه إيمان ولا ينخذل في إيمانه ولا يستوحش في أمره مهما بلغت الظروف وتشابكت الأحداث والإمام يؤمن بالعدل فهو أساس الحكم ليأخذ كل ذي حق حقه (25) .

كانت شجاعة الإمام علي (عليه السلام) مع عدله توأمين في طول حياته وإن شجاعته ممتزجة بالإيمان العميق والعقل الراجح فهو أسد الله الذي لا يقهر وهو سيف الله الذي لا يثلم فالإمام على واجه خصومه بقوة الإسلام وبوحدة الأمة وحذرهم من أن يكونوا بغاة وكان يقول : ((أتأمروني أن أطلب النصر بالجور وقد أهلته الفروسية أن يكون بطل الإسلام الأول)) ولم تكن بطولات الإمام علي (عليه السلام) مقتصرة على ميادين القتال فإنّه كان بطلاً في صفاء بصيرته وطهارة وجدانه وعمق انسانيته وحواره إيمانه ونصرته للمظلوم من الظالم وتعيده للحق أينما تجلى له الحق فإنّه قد حمل اللواء والراية دون مباهاة وتبختر وعامل عدوه في حالة تمكنه بالحسنى وليست معاملـــــــة الفاتح المنتصر وقد ذبَّ عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) في حالات الخطر والكرب كما في موقعة أحد (26) .

كان الإمام علي (عليه السلام) التلميذ الأوَّل للرسول (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) والمعلم الثاني للأمم عبر التاريخ ولو كان الإمام علي (عليه السلام) يمشي وراء السياسة لماعرفه التاريخ رجلاً سياسياً محتسب وما كانت الملوك والعظماء يطأطأون هاماتهم أمام عظمته وينظرون إليه بكل تقدير وتقديس ولولا عدل أبي الحسن (عليه السلام) لما انظم طلحة والزبير وعائشة للمساهمة في تكوين حرب الجمل ولو كان الإمام علي (عليه السلام) ظالماً لأمهل معاوية يتصرف في مقدرات المسلمين وما كانت حرب صفين .

إنَّ الإمام علي (عليه السلام) يضرب السياسة التي تزاحم دين علي (عليه السلام) عرض الجدار ويتبرأ منها (27) .

إنَّ الإمام علي (عليه السلام) بطبيعة الحال كان على علم تام بالسياسة لكنه لم ينتهجها بشكل عملي أبداً .

إذ من المستحيل أن يضحي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالقيم الإنسانية وسموها وهو الذي أدرك حقيقتها وعظمتها في مقابل ظفر ظاهري لا يدوم سوى أياماً معدودة .

إنَّ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان يرى ابقاء نملة على قيد الحياة أحب إليه من السيطرة على الدنيا بأسرها وهو الذي يحاول مهما أوتي من قوة لئلا تراق قطرة دم ظلماً بسيفه (28) .

إنَّ الإمام علي (عليه السلام) كان أعلى مثل في آداب الفروسية وزاد على هذه الصفات أعلى درجات التقوى والزهد والعلم فالإمام لم يبدأ أحد قط بقتال لما علم أنَّ جنود الخوارج يقادون معسكره ليحاربوه وقيل له أنَّهم خارجون عليك فبادرهم قبل أن يبادروك فقال : ((لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون)) وكذلك فعل في معركتي الجمل وصفين (29) .وكان الإمام علي (عليه السلام) يقدم لجنده جملة من الوصايا الإنسانية عند القتال مشار على الالتزام بقواعد الإسلام ونهى عن الممارسات البعيدة عن الفروسية الشريفة ، ومن هذه الوصايا وصيته لمعسكره قبل لقاء العدو بصفين ((لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنَّكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم

وسبين أمراءكم فإنّهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنّهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده)) (30) .

المطلب الثالث: أصول الحرب وآدابها

لم يأخذ التشريع الإسلامي لأنفسه الحرب شكله النهائي إلا من خلال القواعد التي وضعها الإمام علي (عليه السلام) في الحروب التي فرضت عليه فعندما تولى خلافة المسلمين حيث استند إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة إذ بلـور قواعـد الحرب بعد ان كان الرسول محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)قد وضع أسس الحرب العامـة وقد التـزم الإمام علي (عليه السلام) والزم جيشه بكافة القواعد التي وضعها الرسول محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) (31) .

وأمير المؤمنين (عليه السلام) خير من ضرب بسيف بعد قائده وسيده رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فهو خير من يُعطي تعليمات وتوجيهات للقتال لكن الحرب لم تكن عنده هي الأساس بل كان الأساس هو السلم (32) .

لقد كانت تنمية الأخلاق والسجايا الانسانية والامتناع عن الاضطرابات الاخلاقية التي تدفع الإنسان إلى اصدار ردود الفعل حين يغضب على العدو من الأمور التي اهتم بها الإمام دائماً حتى في المواقف المتأزمة أثناء الحرب التي يجر فيها حب الإمام الانتقام الانسان إلى فعل كل شيء وكنموذج على ذلك ذكر حادث وقع في صفين حيث قطع معاوية وجيشه عن أهل الشام الماء على الإمام علي (عليه السلام) وأصحابه فعندما سيطر الإمام على الماء اقترحوا عليـه الرد بالمثل وحرمان معاوية ومخدوعيه من الماء فرفض الإمام ذلك الاقتراح (33) .

ومن خلال سيرته الخالدة وسياسته في الحرب افتى الفقهاء بجملة من الأحكام تخص الالتزام بأصول الحرب وآدابها ويمكن تلخيص أهم ذلك :-

1- حرمة القتال قبل القاء الحجة والدعوة إلى السلام (34) .

2- عدم جواز البدأ بالقتال حتى يكون الأعداء هم الذين يبدؤن حيث أمر أعوانه وأنصاره بأنَّه : ((لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم ....)) (35) .

3- عدم جواز قتل المجانين والصبيان والنساء إلا (36) .

4- لا يجوز حرق الزرع ولا قطع شجر الثمر ولا قتل البهائم ولا خراب المنازل ولا التهتك بالقتل (37) .

5- لا يجوز التمثيل ولا الإجهاز على الجرحى (38) .

6- وجوب الوفاء بالعهـد وقد ذكـر صاحب الجواهر أن الوفاء بالعهد محل اجماع الفقهاء (39) .

7- يُكره التبييت وهو النزول على العدو ليلاً أو القتال قبل الزوال (40) . 8- وجوب معاملة أسرى الحرب معاملة حسنة تعكس الصورة الحسنة للإسلام والمسلمين.

الخاتمة

الحمدلله الذي بفضله الصالحات .. فبعد إكمال البحث بتوفيق من الله وسداد ... لابد أن نثبت أهم النتائج التي توصل اليها ...

أ – ان السياسة السلمية هي الركيزة الاساسية في حكومة الامام علي (ع) وقد انعكست تلك السياسة بأكثر من مظهر منها ان بيعة الرعية للامام كانت اختيارية وخالية من اي اكراه وكذلك ان الهداية مع الخصوم والاعداء اولوية تتقدم على القتال ضدهم الذي لم يكن الطريق اليه طريق الاختيار وانما طريق الاضطرار الذي لا بديل عنه ، كما ان الامام (ع) لم يبتدئ القتال مع احد رافعاً مبدأ (لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم)

ب – لقد واجه الإمام علي(ع) في فترة خلافته تحديات كثيرة استطاع وبثبات على المبادئ الاسلامية أن يتغلب عليها ، لم يراهن على حساب دين ، ولم يقدم احداً على غيره إلاّ من خلال التقوى ، فتجد العدل الإلهي بأبهى صوره في حكومته .

ج –أجتهد الإمام علي (ع) كثيراً حتى لاتراق قطرة دم ظلماً بسيفه وكان يرى إبقاء نمله على قيد الحياة أحب إليه من أجب إليه من السيطرة على الدنيا بأسرها . فهو لم يبدأ أحداً بالقتال مطلقاً ، وهو القائل :- ((لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون))

د_ لقد إلتزم الإمام علي (ع) بالأسس والقواعد كافة التي وضعها نبي الرحمة (ص) في القتال ، وقد ألزم جيشه بذلك ، وتجسد واقعاً عملياً في المعارك التي خاضها الامام علي (ع) ضد أعدائه.

" و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين "

الهوامش

- القران الكريم

(1)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 15 ، ص 92 .

(2)محمد مهدي شمس الدين ، عهد الأشتر ، ص 177 .

(3)محسن باقر القزويني ، علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجل المعارضة والدولة ، ص 219 .

(4) محمد مهدي شمس الدين ، عهد الأشتر ، ص 85 .

(5)عبد الواحد الآمدي التميمي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، حديث 1587 ، ص 366

(6)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 6 ، ص 287 .

(7) محمد نوري البازياني ، مفهوم السلم في الفكر الإسلامي ، ص 89 .

(8) طه حسين ، الفتنة الكبرى ، ج 2 ، ص 19 .

(9)محسن باقر القزويني ، علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجل المعارضة والدولة ، ص 342 .

(10)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 9 ، ص 291 .

(11)محسن باقر القزويني ، علي بن أبي طالب (عليه السلام) رجل المعارضة والدولة ، ص 290 .

(11)عزيز السيد جاسم ، علي سلطة الحق ، ص 231 .

(12)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 14 ، ص 222 .

(13)م . ن ، ج 9 ، ص 203 .

(14)م . ن ، ج 17 ، ص 94 .

(15)م . ن ، ج 9 ، ص 24 .

(16)م . ن ، ج 9 ، ص 215

(17)أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج 2 ، ص 80 .

(18)م . ن ، ج 2 ، ص 87 .

(19)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 4 ، ص 248 .

(20)م . ن ، ج 15 ، ص 92 .

(21)ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج 2 ، ص 461 .

(22)م . ن ، ج 3 ، ص 166 .

(23)ينظر : كمال الدين ميثم علي البحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج 2 ، ص 325 – 326 .

(24)حليم الزين ، لمحة موجزة عن سياسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص 4 – ص 5 .

(25)حسن عيسى الحكيم ، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) روح الإسلام الخالد ، ص 20 – ص 22 .

(26)محمد كاظم القزويني ، الإمام علي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد ، ص 154 .

(27)محمد تقي الجعفري ، نظرة في رحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص 39 .

(28)يوسف كعوش ، الإمام علي فارس قائد علامة ، ص 27 .

(29) حيدر قاسم ، وصايا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص 15

(30) خضر القزويني ، أخلاق الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ص 160 .

(31) الحسين أحمد السيد ، الإمام علي (عليه السلام) وحروب التأويل ، ج 1 ، ص 571 .

(32) محمد تقي رهبر ، دروس سياسية من نهج البلاغة ،ص 116 .

(33) ينظر : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، النهاية ، ص 292 .

(34) علي هجراني التبريزي ، سيرة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في البغاة ، ص 40 . ( ) وجداني فخر ، الجواهر الفخرية في شرح الروضة البهية ، ج 5 ، ص 45 .

(35) ينظر : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، النهاية ، ص 292 .

(36) م . ن ، ص 299 .

(37) ينظر : محمد حسن النجفي ، جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ، ج 21 ، ص 90

(38) وجداني فخر ، الجواهر الفقهية في شرح الروضة البهية ، ج 5 ، ص 49 .

المصادر والمراجع

1-احمد ابن ابي يعقوب بن جعفر اليعقوبي ،تحقيق : عبد الامير مهنا ، ط1 ، 2010 م ، شركة الاعلمية للمطبوعات ، بيروت .
2-حسن عيسى الحكيم ، الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،روح الاسلام الخالد ط1، 1428 هـ ، 2007 م ، مطبعة محمد ، ايران – قم المقدسة.
3-الحسين احمد السيد ، الامام علي (عليه السلام) وحروب التأويل ، ط1، 1430 هـ -2009م ، دار العلوم ، لبنان – بيروت.
4- ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد ابو فاضل إبراهيم ، ط1، 1378هـ - 1959 م ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت
5-حليم الزين ، لمحة موجزة عن سياسة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،ط2، مطبعة النجف ، 1378 ، العراق - النجف الاشرف
6- ابن جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، النهاية ، انتشارات قدس محمدي ، قم
7-خضر القزويني ، اخلاق الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، 1432هـ -2011م ، العتبة العلوية المقدسة ، العراق – النجف الاشرف
8-عبد الواحد الآمدي التميمي ، غرر الحكم والدرر الكلم ، ط1 ، دار المعرفة ، 1428هـ -2007 م ، بيروت
9- عزيز السيد جاسم ، علي سلطة الحق ، تحقيق : صادق جعفر الروازق ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٠م علاء عبد الهادي المالكي ، السلم والحرب في القرآن الكريم ، ط 1، 200م
10-علي هجراني التبريزي، سيرة امير المؤمنين (عليه السلام) في الطغاة ، ط1 ، ١٤٢٢ ، مطبعة الاعتماد ، ايران – قم
11- كمال الدين ميثم بن علي البحراني ، شرح نهج البلاغة ، بيروت ، ط٢ ،2004 ٢م ، المكتبة العصرية
12- محسن باقر القزويني ، علي بن ابي طالب (عليه السلام) رجل المعارضة والدولة ، ط ١ ، دار العلوم ، ٢٠٠٤م ، لبنان – بيروت
13- محمد تقي الجعفري، نظرة في رحاب الامام علي (عليه السلام) ، ط1 ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠٠٦م ، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام) ، ايران – قم
14- محمد تقي دهير ، دروس سياسة من نهج البلاغة ، ط1 ، ١٤٠٦هـ 1986م ، مطبعة سبهر ، طهران
15- محمد حسن النجفي ، جواهر الكلم في شرح شرائع الاسلام ، تحقيق : عباس القوجاني ، ط٧ ، ١٩٨١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
16- محمد مهدي شمس الدين، عهد الاشتر ، ط ٢ ، ٢٠٠٠م ، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر ، بيروت
17- محمد نوري البازياني، مفهوم السلم في الفكر الاسلامي ، ط ١ ، دار المعرفة ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م ، بيروت
18- جدان فخر ، الجواهري في شرح الروضة البهية ، ط١ ، ١٣٨٣ ، سماء علم ،ايران –قم
19- يوسف كعوش ، الامام علي فارس قائد العالم علامة ، ط١ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م ، دار الكتب ، لبنان - بيروت .